مجلة كراسات تربوية

العدد 2 المحكم فبراير 2016

نموذج الإينياجرام :
تساعية أنماط الشخصية

اللغة والتواصل

السلطة البيداغوجية
والديداكتيك

القيادة التربوية

2

أفريقيا الشرق

مجلة كراسات تربوية

© **أفريقيا الشرق** 2016
حقوق الطبع محفوظة للناشر
المدير ورئيس التحرير : **الصديق الصادقي العماري**
مجلة كراسات تربوية ــ العدد الثاني المحكم فبراير 2016
رقم الإيداع القانوني: 2016PE0043
ردمك : 2508-9234
أفريقيا الشرق – المغرب
159 مكرر، شارع يعقوب المنصور – الدار البيضاء
الهاتف : 04 95 25 22 05 - 13 98 25 22 05
الفاكس: 20 29 25 22 05 - 80 00 44 22 05
مكتب التصفيف التقني : 39، زنقة علي بن أبي طالب – الدار البيضاء.
الهاتف : 54 / 53 67 29 22 05 الفاكس : 72 38 48 22 05
البريد الإلكتروني : E-Mail : africorient@yahoo.fr
www.afrique-orient.com

مجلة كراسات تربوية

العدد الثاني المحكم فبراير 2016

المدير ورئيس التحرير

الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير

بوجمعة بودرة	محمد الصادق العماري
مصطفى مزياني	عبد الإلاه تنافعت
مصطفى بلعيدي	صالح نديم
محمد حافظي	صابر الهاشمي

اللجنة العلمية

د. محمد الدريج	علوم التربية
د. الحسن اللحية	علوم التربية
د. محمد فاوبار	علم الاجتماع
د. عبد الرحمان العطري	علم الاجتماع
د. عبد الغاني الزيان	علم الاجتماع
د. م. عبد الكريم القنبعي	علم الاجتماع
د. عبد القادر محمدي	علم الاجتماع
د. محمد أبخوش	الفلسفة
د. م. إسماعيل علوي	علم النفس

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم :

Majala.korasat@gmail.com

+212 6 48 18 30 59

أفريقيا الشرق

تكنولوجيا المعلومات والاتصال

ودورها في التعليم والتعلم

ط.ب. خالد الأنصاري

تقديم

فرضت التكنولوجيا الحديثة نفسها على كل فئات المجتمع، ودخلت من النوافذ قبل الأبواب، وأصبحت رمز التقدم الحضاري، وأصبح مقياس الأمية يقاس بمدى توفر البيئة الحاضنة لهذه التكنولوجيا، وبمدى استيعابها واستثمارها في مجالات الحياة التربوية واليومية، فكل تطور في المجتمع، لا بد وأن يصاحبه تطور في المجال التربوي، وهذا ما حصل بالفعل، فقد دخلت التكنولوجيا المدرسة والجامعة والمؤسسات العمومية، وأصبح العلم بالتكنولوجيا ومسايرة الركب المعلوماتي ضرورة ملحة في عصر المعرفة والمعلومات.

ومما لا شك فيه أن دخول مجتمع المعرفة مجتمع التكنولوجيا، أصبح ضرورة ملحة تمليها طبيعة العصر الذي نعيش فيه، فلم يعد السؤال المطروح اليوم هو: هل ندخل عصر المعرفة والتكنولوجيا أم لا؟ بل أصبح السؤال الحاسم الآن هو متى؟ وكيف؟

فلا مفر للدول النامية من خوض غمار التحدي المعرفي والتكنولوجي كشرط لقدرتها على مسايرة قطار تكنولوجيا المعلومات، فإدماج واستثمار التكنولوجيا في التعليم، يعد خطوة كبرى وفرصة ذهبية للتقدم بسرعة وبأقل كلفة، وذلك للتمكن من حجز مكان لنا جنبا إلى جنب مع الدول المتصدرة للركب الحضاري التكنولوجي.

1 - تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم: المفهوم والأدوات

العصر الذي نعيش فيه عصر سمته الأساسية التغيير والتحول، فتكنولوجيا المعلومات والاتصال أحدثت ضجة عارمة في العالم وتغييرا جذريا مس كل

الجوانب سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية، وحتى التربوية منها. فلن يتردد أحد اليوم إذا سئل عن السمة الأساسية لهذا العصر، فالإجابة أصبحت واضحة جداً، لأن هذا العصر الذي تتبلور اليوم ملامحه النهائية، هو دون شك عصر المعلومات، وهو عصر ظهر نتيجة التغيرات السريعة الجوهرية التي جلبتها ثورتا المعلومات والاتصالات[1].

1-1- مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم

وجب في البداية أن نُعرف التكنولوجيا ومن ثمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ فقد اشتقت كلمة تكنولوجيا (Technology)، من الكلمة اليونانية «Techne» التي تعني فناً أو مهارة، والكلمة اللاتينية «Texere» وتعني تركيبا أونسجاً، والكلمة «Togos» وتعني علماً أو دراسة، وبذلك فإن كلمة تكنولوجيا تعني علم المهارات أو الفنون، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة[2].

ويعرف Galbraith (1976) التكنولوجيا بأنها «التطبيق النظامي للمعرفة العلمية، أو معرفة منظمة من أجل أغراض عملية»، ولقد أعطى في هذا الإطار (دونالد بيل Donald bell 1973) مفهوما تقريبيا للتكنولوجيا بأنها التنظيم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منطقية ذات كفاءة عالية وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الربح المادي[3].

أما تكنولوجيا المعلومات فيعرفها «المجلس الاستشاري للبحوث والتطوير التطبيقي» بأنها الجوانب العلمية والفنية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول ومعالجة المعلومات، وتطبيقاتها، والحواسيب، وتفاعلها مع الإنسان، والآلات والقضايا الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، المرتبطة بها[4].

---

1 بشار عباس 2001 : ثورة المعرفة والتكنولوجيا : التعليم بوابة مجتمع المعلومات، دار الفكر، دمشق- سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ص 19.

2 - محمد محمود الحيلة (2014)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، الطبعة 9، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،ص، 21.

3 - الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، 2012، المختبر الوطني للموارد الرقمية، وزارة التربية الوطنية، ص، 12.

4 – أنظر، عبد الحميد كمال زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، ص 315.

وبهذا تكون تكنولوجيا المعلومات والاتصال ذاك العلم الذي يهتم بتخزين واسترجاع ومعالجة وبث المعلومات باستخدام أجهزة الحاسوب.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي علم يجمع بين الفن والمهارة، يجمع بين التخزين والمعالجة والاسترجاع، من أجل الوصول بالعمل المرغوب فيه إلى درجة عالية من الإتقان والكفاءة باستخدام وسائل تكنولوجية متطورة كالحواسيب.

ويقصد بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم مجموع التقنيات والأدوات والموارد الرقمية المستعملة في العملية التعليمية التعلمية من أجل تحقيق قيمة مضافة في جودة التعليم.[5]

2-1- أدوات وأجهزة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم

يقصد بأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم مجموع الأجهزة والأدوات المادية المستعملة داخل الفصل الدراسي، التي يتم من خلالها تخزين، أو إعداد أو عرض المادة الدراسية أو الموارد الرقمية التربوية. وهذه الأجهزة والأدوات متعددة ومتنوعة بتنوع وظائفها التكنولوجية[6]، ويمكن تقسيمها بحسب وظيفتها حسب الجدول التالي :

5 – أُنظر، الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، 2014، المختبر الوطني للموارد الرقمية، وزارة التربية الوطنية، ص11.

6 – أُنظر، الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، 2014، المختبر الوطني للموارد الرقمية، وزارة التربية الوطنية، ص11.

الأدوات والأجهزة المادية	مكوناتها
أجهزة الحواسيب	الحاسوب
	الحاسوب اللوحي
أدوات العرض	السبورة الإلكترونية أو السبورة التفاعلية
	المسلاط (DATA SHAW)
أدوات التخزين	قرص الفيديو الرقمي DVD القرص المدمج CD
	مفتاح التخزين UCB
أجهزة التصوير الرقمي	الماسحة الضوئية Scanner
	آلة التصوير الرقمية
الأجهزة التي تستخدم الإنترنيت	أجهزة محاضرات الفيديو القائمة على الإنترنيت.

يمكن توظيف هذه الأجهزة كلها في العملية التعليمية التعلمية، كوسائل تعليمية مساعدة على إدارة العملية التعلمية وجمع المعلومات وتخزينها بطرق وتصميمات معينة. كما أن هذه الأجهزة تعمل على تنمية الجانب المهاري للمتعلمين، وخلق نوع من الإثارة والتفاعل بين طرفي العملية التعليمية التعلمية، وتسهل عملية النقل الديداكتيكي وإيصال المعلومات بطرق حديثة وفعالة تستهدف الجودة، كما تُمكن هذه الأدوات من عرض الدروس والمواد الدراسية بطرق تثير انتباه المتعلمين، خاصة أنها تجمع بين المتعة والفائدة، علاوة على ذلك يمكن لهذه الأجهزة تخزين المعلومات واسترجاعها، كما أنها تسهل عملية التواصل. ومن شأن الاستثمار الأمثل لهذه الأجهزة والأدوات التكنولوجية أن يرفع من نوعية التعليم وتوسيع انتشاره وتحقيق تعميم المعرفة، وضبط الفروق الفردية بين المتعلمين.

2 - إشكالات إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم

إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المنظومة التعليمية يطرح مجموعة من الإشكالات تخص المؤسسة التعليمية بكل أطرها ومؤطريها، وتخص ماهية التعلم في حد ذاته، كما تخص أيضا المهارات التي تعمل التكنولوجيا على تنميتها، فهل يمكن تصور الإدماج الأنجع للتكنولوجيات الحديثة داخل المدرسة، واستعمالها كوسيلة تكميلية للدعم والمرافقة والتفتح، دون إعادة النظر وبشكل عميق ومتكامل في المميزات الرئيسية لتنظيم واستغلال المؤسسة التعليمية؟ هل يمكن تقييم فوائد هذه التكنولوجيات دون تجديد السؤال حول ماهية التعلم وأهدافه، نوعية المهارات المتوخاة والغاية من اكتسابها؟ إن الأمر يستلزم تفكيرا عميقا وشموليا في مسألة العلاقات... العلاقات بين المدرس والمتعلم، وبينهما وبين المعلومة والمعرفة، بصفة عامة العلاقات التي تجمع أطراف المثلث الديداكتيكي، بين المؤسسة التربوية والتكنولوجيا، وبين المنظومة التربوية والمجتمع بصفة عامة[7].

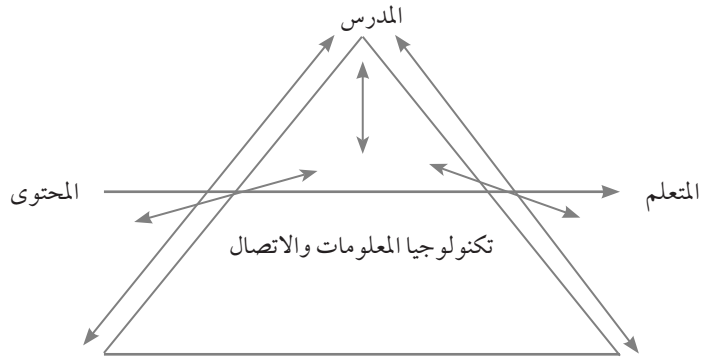

عندما نتحدث عن التكنولوجيا الحديثة فإننا نتحدث عن تغيير جذري من الأسس الأولى للمنظومة التربوية لكي تتلاءم والعصر الذي نعيش فيه، فالتربية سواء بصفتها متغيرا تابعا للتحول المجتمعي أو محركا أوليا لهذا التحول هي

7 - عبد النبي الرجواني : التعليم في عصر المعلومات، ص 117.

بحكم دورها وطبيعتها أكثر جوانب المجتمع عرضة للتغيير، بناء على ذلك فالمتغيرات الجادة التي ينطوي عليها عصر المعلومات ستحدث بالضرورة هزات عنيفة في منظومة التربية؛ فلسفتها وسياستها ودورها ومؤسساتها ومناهجها وأساليبها، وليس بجديد القول إن كل تغيير مجتمعي يصاحبه تغيير تربوي، إلا أن الأمر، نتيجة للنقلة النوعية الحادة الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات، لا يمكن وصفه بأقل من كونه ثورة شاملة في علاقة التربية بالمجتمع »[8].

لقد أصبحت عملية إدماج التكنولوجيا في التعليم تكتسي أهمية بالغة نظرا إلى احتياجات المتعلمين في عالم أصبح رقميا إلى حد بعيد، وأصبح للتكنولوجيا كلمة الفصل فيه، إذ هي المحرك المعتمد لهذا العصر، احتياجات لا تمس تطوير الكفايات التكنولوجية والمنهجية بقدر ما تتوجه إلى استثمار القدرات الإبداعية التجديدية لمواجهة التحديات التي تفرضها طبيعة هذا العصر[9]، سواء على مستوى التكنولوجيا ذاتها، أم على مستوى التعليم عامة.

وترجع أهمية استعمال التكنولوجيا الحديثة في التعليم، إلى فوائدها المتعددة سواء على مردودية المدرسين أو المتعلمين، تجاوباً وفهماً وتطبيقاً؛ فهي تسهل عملية النقل الديداكتيكي للمعلومات والمعارف، وبالتالي فهي تعد عاملا رئيسيا في إضفاء الحيوية على بيئة التعلم، من خلال عناصر التشويق والإثارة فيها من جهة، وتفاعلها وتشعب مسالك البحث التي تفتحها أمام راكبي موجتها من جهة ثانية، خاصة أنها تجمع بين المتعة والفائدة، بين الصوت والصورة والفيديو.

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي وسيلة لبلوغ الغاية؛ وليس غاية في حد ذاتها، وذلك بامتلاك وعي ورؤية واضحة المعالم عن كيفية إدماج هذه التكنولوجيا في التعليم، وعن كيفية الاستفادة منها، وعن القيمة المضافة إليها، لكن هذا لا يأتي دفعة واحدة وإنما يتطلب فيما يتطلب التريث والتخطيط التدريجي لاستغلالها أحسن استغلال.

ويطرح إدماج هذه التكنولوجيا في التعليم، إشكالات عدة، تتعلق بالهدف من إدماجها وبكيفية هذا الإدماج، وما الجديد الذي تضيفه؟

8 - نبيل علي : العرب وعصر المعلومات، ص، 361.
9 - نفسه، 362.

أهداف إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم

ها هي رياح التغيير تهب من جديد، وها هي التكنولوجيا الحديثة تدخل كل مناحي الحياة، فلا يكفي أن نمتلك بعضا من هذه التكنولوجيا لنقول إننا دخلنا عصر المعرفة، فالأمر ليس بالسهل ولا بالهين، وإنما الأمر هنا يبقى متعلقا بكيفية إدماج التكنولوجيا، وتوظيفها في التعليم، رغم التحديات التي تواجه الإدماج، إلا أن الواقع يفرض ذاته.

لقد أصبح من المفروض على المؤسسة التعليمية أن تتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال، سواء على مستوى الاشتغال أو على مستوى التكوين، فعلى مستوى الاشتغال باعتبارها وسائل من شأنها توفير إمكانات لتحسين شروط العملية التعليمية-التعلمية، وللرفع من مردوديتها، وأيضا لإعادة النظر في معطيات الأزمة المستديمة لمنظومة التربية والتكوين، وأما على مستوى التكوين فذلك باعتبار المنظومة التعليمية مسؤولة عن تأهيل الموارد البشرية للبحث والتطوير التكنولوجيين وباعتبارها مؤهلة لاستعمال وسائل وتقنيات المعلومات[10].

تهدف نظم إصلاح التعليم إلى أن ترفع من جودة التعليم انطلاقا من مجموعة من الجوانب أهمها : تحسين كفاءات المعلمين، وذلك بتدريبهم على تصميم المناهج الدراسية، علاوة على إسناد مهام إعداد المناهج والبرامج إلى المختصين الذين يجمعون بين التطبيق والنظرية، وأيضا البدء بمحو الأمية التكنولوجية من أجل التنمية البشرية المستديمة[11]، فقد سعى رجال التربية إلى إدخال الحاسوب في المؤسسات التعليمية المدرسية وكليات المجتمع والجامعات أملا في توعية الطلبة وتثقيفهم حاسوبيا، وتنمية قدراتهم على امتلاك مهارات الحاسوب المتنوعة وتوظيفه كتقنية حديثة تسهم في تحسين العملية التعليمية من خلال استخدامه كوسيلة تعليمية تساعد على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة والوصول إلى تعليم فعال[12].

10 - أنظر، عبد النبي رجواني(2005) : التعليم في عصر المعلومات تجديد تربوي أم وهم تكنولوجي، منشورات الزمن، العدد46، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، ص.32.

11 - أنظر، اليوبي، بلقاسم : تكنولوجيا الذاكرة وتعليم العربية وتعلمها، سلسلة الندوات، العدد 14، ص، 142.

12 - عايد حمدان الهرش وآخرين(2012) : تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها وتطبيقاتها التربوية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، الأردن، ص.63.

يهدف استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم إلى :

- مساعدة المتعلمين على بناء خطة للاتصال بواسطة الحاسوب، مما يؤدي إلى تيسير اكتساب المعلومات الإجرائية وتطبيقها عمليا، وهذا ما يساعدهم في التغلب على التحديات المتصلة بالسؤال: متى وكيف نستخدم تكنولوجيا الاتصال بالحاسوب؟
- تنمية مهارات المتعلمين في استخدام الحواسيب والأجهزة والأدوات الإلكترونية، وبالتالي الدخول إلى مصادر المعلومات على الشبكات المحلية والعالمية واسترجاع المعلومات منها.
- تمكين المتعلمين من استخدام تكنولوجيا الحاسوب في تعلمهم اليومي ...
- تقييم مهارات المتعلمين في استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصال من جهة، وتقييمهم بالنسبة للاختبارات التعليمية من جهة أخرى. [13]

ومنه يدرك المتعلمون أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في تطوير حضارات الأمم والشعوب، وتوعيتهم بأهميتها في حياتهم الحالية والمستقبلية، وهذا من أجل تطوير الإمكانيات التكنولوجية العربية وتنميتها، ليصبح الوطن العربي مركزا رئيسيا ومتميزا في مجال الحاسوب واستعمالاته التربوية، وأيضا من أجل تأهيل وإعداد الكوادر البشرية القادرة على تصنيع أجهزة الحاسوب (Hard wear) وتطويرها، وتصميم البرمجيات التعليمية (Instructional Software) وإنتاجها[14]، وبالتالي إعطاء دفعة قوية للتعليم لمسايرة الركب التكنولوجي وعصر المعرفة . فقد اتضحت أهمية وفعالية استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية، لما له من دور في تفعيل دور المتعلم وزيادة تحصيله وإثارة دافعيته نحو التعلم.

لقد تعددت أهداف ومسوغات إدخال الحاسوب في المؤسسات التعليمية، فمن المعلوم أن المقاربات الحديثة تركز على تغيير دور المتعلم وتفعيله، وتوفير

13 - أنظر، إسماعيل الغريب زاهر (2001) : تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، الطبعة الأولى، عالم الكتب-القاهرة، ص.13 وما بعدها.

14 - عايد حمدان الهرش وآخرين : تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها وتطبيقاتها التربوية، ص،64.

مصادر تعلم متنوعة تتناسب وقدراته ورغباته في التعلم، إضافة إلى تحسين أساليب التدريس من خلال إدخال أدوات وأجهزة إلكترونية ووسائل تعليمية حديثة، يلعب الحاسوب فيها دورا رئيسيا، لما يمتاز به من قدرة على عرض المادة التعليمية بطريقة تسهل على المتعلم تتبعها تحت إشراف المدرس أو بدونه.

تتفق أهداف إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم على أن الحاسوب يعتبر أفضل وسيلة وأحدثها لتحقيق تعليم فعال ولتطوير أساليب التدريس وتحسينها، في مجتمع المعرفة، فالحاسوب يعتبر مساعدا أولا في العملية التعليمية التعلمية على جميع المستويات.

يعتبر الحاسوب قمة التكنولوجيا الحديثة، وقد تم توظيفه في التعليم، لكن على الرغم من فوائده العديدة، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تكنولوجيا الاتصال بالحاسوب ويجب على المعلمين دمج تكنولوجيا الحاسوب بالفصول والقاعات الدراسية، للارتقاء بالتعليم وإكساب الخريجين قدرة تنافسية عالمية من حيث المعلومات والمهارات، فالاتصالات باستخدام الحاسوب توفر للمتعلمين :

- مصادر معلومات واسعة ومتنوعة بالإضافة إلى المصادر الرسمية.
- تعزيز التصاق المتعلمين فيما بينهم كمجموعة اتصال عالمي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، مما يقوي العمل الجماعي.
- تقليل القلق من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالحاسوب لدى المتعلمين[15].

إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال غاية فرعية وليست أم الغايات، ولن تكون إلا دعامة للرفع من جودة التكوين بما تقتضيه من :

- الحد من الفشل الدراسي، استجابة لتنوع قدرات وميولات وانتظارات المدرسين والمتعلمين.

15 - أنظر، الغريب زاهر إسماعيل: تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، ص،11.

- تحقيق التفاعل الإيجابي مع التحولات الجارية في ميدان الإنتاج، بما يستلزم الأمر من تحديث للمعرفة وتجديد للمهارات التكنولوجية وتأهيل للتعليم الذاتي مدى الحياة.
- تنمية ثقافة نقدية متبصرة تدخل في الإطار العام للتربية على وسائل الإعلام والاتصال[16].

كيفية إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم

يتم إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم، بدمج أنشطة بيداغوجية تعتمد على محتويات دراسية متعددة الوسائط أوعلى أدوات تواصلية مرتبطة بالشبكة، أو على بعض الأجهزة والأدوات التكنولوجية، وذلك ضمن وضعيات تعليمية تعلمية.

وتنقسم هذه التكنولوجيات التي يمكن دمجها في التعليم إلى :

1 – تكنولوجيا العرض و أنشطتها؛ أي عرض المحتوى التعليمي على الشابكة، أو على الشاشة الحائطية (على شكل عرض تقديمي)، وذلك بتقديم العروض بطريقة ممتعة وثقافية، مما يتيح استغلال هذه التقنيات بيداغوجيا، باستخدام برمجيات (cordshou, hyper studio, PowerPoint).

فهذه البرمجيات تسمح بالدمج بين النص والصورة الثابتة والمتحركة والصوت، كما تسهل عمليات إيضاح درس أو عرض أو محاضرة. و تحظى أدوات العرض بأهمية بيداغوجية باعتبارها وسيلة للتنشيط الجماعي (دينامية الجماعة)، ومرتكز التوضيح من أجل الفهم، وطريقة لإبراز المفاهيم، وعلاوة على كل هذا فهي محفز لتنمية استقلالية البحث والتفكير.

2 – تكنولوجيا المحاكاة؛ من التطبيقات البيداغوجية لأدوات المحاكاة: تعلم اللغة في أقسام افتراضية.

3 – تكنولوجيا التمارين والتقويم؛ من خلال التكرار المتفاعل للتمرين والتغذية الراجعة، والتحفيز، وهنا تتجلى أهميتها البيداغوجية، وهذه التكنولوجيا

16 - أنظر، عبد النبي الرجواني : التعليم في عصر المعلومات، ص.117.

تعمل على تنمية المهارات اللغوية الأربع (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة)، من خلال دمجها بين الصورة والصوت والكتابة لإثارة التفكير وإشباع الميول، كما تعمل على إعطاء فرص غنية للتعرف على الأخطاء ومعالجتها من خلال التغذية الراجعة.

4 – تكنولوجيا التواصل والتعاون وأنشطتها؛ وتتجلى أهميتها البيداغوجية في أنها تعتبر روابط حقيقية بين المدرسة والحياة الواقعية في مختلف أرجاء المعمور وهي وسائل للتعبير بالنسبة لكل أنواع الشخصيات التي يمكن أن نجدها عند المتعلمين، وبالتالي فهي مصادر محفزة لإنجاز مشاريع مشتركة.

5 – تكنولوجيا البحث في الانترنت؛ التي تعود بفوائد عظيمة، منها الدخول إلى معلومات وبيانات حول أي موضوع يخطر بالبال، الحصول على مصادر ومراجع سريعة من مصادر وخبراء في كافة أنحاء العالم، والدخول إلى المكتبات العربية وتحميل الكتب وتصفحها...[17]

لقد أتاحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال بيئة للتعلم التفاعلي، بين المتعلمين والبرامج التعليمية، الذي يعتمد على استخدام الصوت والصورة والحركة ومشاهدة بعض التطبيقات العملية من خلال برامج المحاكاة، وممارسة اللغة، التي تعمل على تنمية الجانب المهاري لدى المتعلم.

لقد أصبح يتضح أكثر فأكثر أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال في حد ذاتها و بذاتها، لا تغير مباشرة التعليم أو التعلم، و بالتالي، فالعنصر الحاسم هو الطريقة التي تدمج بها في الممارسة البيداغوجية...، فالدرس ليس وثيقة مكتوبة أو مجموعة من المعطيات توفرها الأقراص المدمجة أو الشبكة، بل هو تصميم ومخطط عمل بالنسبة للمدرس، وعليه مسؤولية تدبير أساليب إنجازه، يبتكر الطرائق، ويثير الاهتمام والانتباه، و يوفر الوثائق المرافقة لكي يساعد المتعلم على تنظيم معارفه، فجعل المتعلم مركز دائرة العملية التعليمية التعلمية لا يعني أن المدرس يفقد صلاحيته في التصميم والتخطيط والتوجيه والتقييم، وبالتالي

17 - أنظر، محمد أبو تاج الدين (2007) : إدماج تكنولوجيا الإعلام والتواصل(T .I.C) في التعليم، مبادئ وإجراءات أساسية ، ص 29. وما بعدها.

فلن يتعلق الأمر بجعل المدرس يتطابق والتكنولوجيا، بل بتطويع هذه الأخيرة لحاجيات المدرس والمتعلم والمادة المعرفية[18].

القيمة المضافة للتكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم

جاءت الثورة التكنولوجية المتسارعة التي نعيشها اليوم، بوسائل وأساليب لم تقتصر أهميتها على خدمة الإنسان، وممارساته الوظيفة، بل لها دور فاعل في زيادة معلوماته، ومعارفه، ورفع مستوى قدراته وكفاياته ومهاراته، ومسايرته لآخر تطورات العلم والتكنولوجيا، فازداد الاهتمام بتكنولوجيا التعليم في الوطن العربي؛ نظراً للدور الكبير الذي أصبحت تلعبه التكنولوجيا في تطوير عملية التعليم والتعلم[19].

لقد أصبح العالم في تطور دائم بفعل التقدم السريع للتكنولوجيا والمعلومات، فعالمنا يشهد اليوم «تطورا سريعا في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإلكترونية، التي تعتبر نقلة نوعية في تسهيل أمور الحياة اليومية للإنسان، وتعكف الشركات الصانعة في قطاع التكنولوجيا إلى التوسع في هذا المجال وتحسينه ليكون في متناول كل أفراد المجتمعات الإنسانية، فاستعمال التكنولوجيا أصبح من أساسيات الحياة، ولا يستطيع مجتمع الاستغناء عنها، وأصبح لزاما على مجتمعاتنا العربية مواكبة هذا التطور، للحاق بركب مجتمعات الدول المتقدمة وقد دخلت دول العالم العربي عالم الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بعد أن انطلق العالم بذلك الاتجاه[20]».

أصبح الحاسوب يلعب دورا مهما في عملية التعليم، حيث يعمل على تعزيز المهارات وتنميتها، من خلال البرامج والتطبيقات التي يتيحها، وإزاء التقدم المذهل والسريع الحاصل في مجالات تكنولوجية المعلومات والاتصالات، فقد بات بالإمكان استخدام وسائل ووسائط تعليمية حديثة ومتطورة في تعليم وتعلم

18 - عبد النبي الرجواني : التعليم في عصر المعلومات، ص، 66.

19 - أنظر، محمد محمود الحيلة (2014)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية و التطبيق، الطبعة 9، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ،ص، 13.

20 - عايد حمدان الهرش وآخرين : تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها وتطبيقاتها التربوية، ص 291.

اللغات والثقافات، واعتبر الحاسوب أهم هذه الوسائط لكونه يمزج بين الصوت والصورة والكتابة، فهو يجمع بين التسلية والتعليم، كما تتوفر فيه مزايا الأفلام والإذاعة، إذ يتم نقل الصور الحية وقت حصولها، مما يشد الانتباه، ويجذب الاهتمام، ويقوي عنصر الإثارة، مما يتيحه من تفاعل المتعلم مع الآلة وأخذا للمعرفة بصورة تدريجية ومسلية[21].

وقد أثارت عملية إدخال الحاسوب في المدرسة اهتمام المربيين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم، وقد أصبح الحاسوب الآن يستعمل في كثير من البلدان كأداة تربوية، وذلك لأن الحاسوب ليس آلة عادية، مثل الآلات السمعية البصرية، التي تحدث ثورة كبيرة عند دمجها في الطرق التربوية، وقد أدى استعماله إلى إعادة النظر في طرق التلقين.

تتجلى القيمة المضافة لتكنولوجية المعلومات والتواصل في التعليم، في أن العلاقات الجديدة احتفظت بالعلاقات القديمة وأغنتها بإضافات جديدة :

- بالنسبة إلى المتعلم : أصبح له نوع من الاستقلالية بفضل الأدوات المختلفة الموظفة، وبيئات التعلم الغنية والمحفزة التي تعمل على توسيع مجال الاكتشافات، وبهذا فالتكنولوجيا الحديثة، توفر قنوات ووسائل ودعامات جديدة توضع رهن إشارة المتعلم لخدمته، ولإغناء معارفه وتدبيرها، بالإضافة إلى إثارة التحفيز لديه وجعله يقبل على المعرفة بتلقائية، كما أتاحت له البرمجيات والتطبيقات المتوفرة، فرصة تعلم اللغات من خلال برامج منجزة خصيصا لتعليم وتعلم اللغات، مثل برامج المدقق الإملائي، والتحليل النحوي والصرفي، والإعراب الآلي، التي قامت مجموعة من الشركات بتطويرها وعلى رأسها شركة صخر، وأيضا برامج الترجمة الآلية[22].

ويمكن لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم أن تكون له انعكاسات ايجابية على المتعلم سواء على المستوى التعليمي أو المستوى النفسي،

21 - بلقاسم اليوبي (1999) : اللسانيات الحاسوبية مفهومها وتطورها ومجالات تطبيقاتها، مجلة مكناسة، ع12، ص55-56.

22 - محمد أبو تاج الدين : إدماج تكنولوجيا الإعلام والتواصل(T .I.C) في التعليم، مبادئ وإجراءات أساسية ص، 19.

من خلال زيادة ثقة المتعلم بنفسه واستقلاليته الشخصية والنفسية، وحتى على المستوى الاجتماعي من خلال انفتاح المتعلم على محيطة السوسيوثقافي وتنمية ميولاته الايجابية نحو التعلم التعاوني.

- بالنسبة إلى المدرس : فلم نعد نتحدث عن القسم؛ حيث أصبح القسم غير محدود لا زمانيا ولا مكانيا، ومنه أصبح المدرس يلعب دور المرشد والموجه، نظرا لكثرة المعلومات، فهو يتواصل معهم بشكل مباشر أو غير مباشر، وأيضا يمكن للمتعلمين بناء المفاهيم والمهارات بأنفسهم، لكن قبل هذا وجب على المدرس أن يمتلك المهارات والكفايات التي تؤهله للتعامل مع هذه التكنولوجيا، لنقلها للمتعلمين، وبالتالي يصبح المدرس مشاركا في أنشطة البحث والتطوير لتحقيق التراكمات النظرية والتطبيقية الضرورية لإدماج هذه التكنولوجيا داخل الفضاء التعليمي.[23]

ومنه يمكن التفريق بين مقاربتين: المقاربة التقليدية والمقاربة الحديثة، الأولى تعتمد الوسائل التقليدية، والثانية تعتمد الأجهزة والأدوات الإلكترونية والوسائل التعليمية التعلمية الحديثة، ويمكن التمثيل لهاتين المقاربتين بالجدول التالي :

المقاربة التقليدية	المقاربة الحديثة
. عروض أستاذ . المدرس قطب العملية التعليمية	المدرس كمرشد وموجه
المتعلم يقتصر على تدوين المعلومات، له دور سلبي.	. عمل جماعي تشاركي بين المتعلمين .المتعلم قطب العملية التعليمية التعلمية
تحصيل المعارف عن طريق الحفظ والفهم.	فصول تحاورية وتشاركية، دينامية الجماعة.
التفاعل مدرس / متعلم؛ أحادي الاتجاه	ازدواجية الاتجاه للتواصل والتفاعل مدرس / متعلم ومتعلم / متعلم
تحقيق مستوى المعرفة والفهم	تحقيق مستوى التطبيق وحل المسائل

23 - محمد أبو تاج الدين : إدماج تكنولوجيا الإعلام والتواصل(T .I.C) في التعليم، مبادئ وإجراءات أساسية ص، 20.

كما سبقت الإشارة فالحاسوب يجمع بين مجموعة من الخصائص، فهو يمزج بين الصوت والصورة والكتابة، وبما أن الحاسوب والتكنولوجيا الحديثة، تتيح فرصة الاستماع والمشاهدة والتطبيق على شكل مبادرات وإجراءات تفاعلية بالنسبة إلى المتعلم فإن هذه التكنولوجيا يمكن أن تساعد الذاكرة على الاحتفاظ بالمعلومات بنسبة تتراوح بين % 50 و90 %[24]، وهذا ما يعمل على تنمية المهارات الأربع لتعلم اللغات (الاستماع والمحادثة، والقراءة والكتابة) بشكل عصري يتماشى مع ما توفره التكنولوجيا الحديثة، وتدعم هذه المهارات من خلال البرامج التعليمية والتطبيقات. كما يمكن لهذه التكنولوجيا أن تجعل من المدرس الكفء مدرسا أكفأ وقد تكرس أيضا فشل المدرس المتعثر. وقد تصبح شاشة الحاسوب شاشة للمعرفة، وقد تتحول إلى شاشة حاجبة للمعرفة[25]»، فهذا لا يعني أن التكنولوجيا هي الحل لمشكل التعليم فهي تعطينا الوسائل والأجهزة التكنولوجية، لكن يبقى السؤال في كيفية إدماجها، وكيفية الاستفادة منها، فهل نملك الطاقات البشرية القادرة على مواكبة التطور المستمر لهذه التكنولوجيا؟

خاتمة

لقد كان هدفنا من هذا المقال أن نبين الدور الكبير الذي أصبحت تلعبه تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العملية التعلمية التعلمية، من خلال ما تقدمه من برامج وتقنيات وأساليب تعمل على تنمية المهارات اللغوية والكفايات الأساسية لدى المتعلمين، وتتيح فرصاً أكثر استقلالية للمدرسين من خلال عملية التوجيه والإرشاد، بالإضافة إلى سرعة إيصال المعلومات والمعارف التي أصبحت متاحة ومشتركة بين المتعلم والمدرس، وأصبح الحديث عن التفاعل الحاصل بين أطراف المثلث الديداكتيكي، وذلك باستخدام مجموعة من الأجهزة والأدوات الإلكترونية الحديثة. فقد أصبحت هذه التكنولوجيا تلعب دوراً مهما في الحياة، وتسهل مجموعة من الأمور التي كانت في السابق صعبة أو غير ممكنة، فقد

24 - محمد أبو تاج الدين : إدماج تكنولوجيا الإعلام والتواصل(T .I.C) في التعليم، مبادئ وإجراءات أساسية ص، 20.

25 - محمد أبو تاج الدين (2007)، نقلا عن عبد النبي رجواني، تأهيل الأستاذة في مجال ت.إ.ت. الورش المفتوح، ص، 51.

احتلت مكانا متميزا سواء في الجانب الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي، لكن مكانتها وفعاليتها تظهر أكثر في الجانب التربوي التعليمي.

* * *

المراجع المعتمدة

- إسماعيل الغريب زاهر (2001) : تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، الطبعة الأولى، عالم الكتب-القاهرة.
- بشار عباس 2001 : ثورة المعرفة والتكنولوجيا : التعليم بوابة مجتمع المعلومات، دار الفكر، دمشق-سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان.
- بلقاسم اليوبي(1999) : اللسانيات الحاسوبية مفهومها وتطورها ومجالات تطبيقاتها، مجلة مكناسة، العدد 12، جامعة المولى إسماعيل مكناس.
- بلقاسم اليوبي(2002) : تكنولوجيا الذاكرة وتعليم العربية وتعلمها، أعمال ندوة اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، سلسلة الندوات، العدد 14، منشورات عكاظ الرباط، جامعة مولاي إسماعيل-مكناس.
- الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، 2014، المختبر الوطني للموارد الرقمية، وزارة التربية الوطنية. الرباط، المغرب.
- الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، 2012، المختبر الوطني للموارد الرقمية، وزارة التربية الوطنية. الرباط، المغرب.
- عايد حمدان الهرش وآخرين (2012): تصميم البرمجيات التعليمية وإنتاجها وتطبيقاتها التربوية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان،الأردن.
- عبد النبي رجواني(2005): التعليم في عصر المعلومات تجديد تربوي أم وهم تكنولوجي، منشورات الزمن، العدد46، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء.
- كمال عبد الحميد زيتون : تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب.
- محمد أبو تاج الدين (2007): إدماج تكنولوجيا الإعلام والتواصل (T.I.C) في التعليم، مبادئ وإجراءات أساسية، مطبعة آنفو برانت، الليدو-فاس.
- محمد محمود الحيلة (2014)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، الطبعة التاسعة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

العملية التعليمية
من التنظير إلى التطبيق

ذ. محمد حافظي

من المعلوم أن العملية التعليمية لم تكن وليدة الفصل الدراسي، ولا الحياة المدرسية الخاصة بالمؤسسة التعليمية كما يمكن أن يعتقد، بل تدحرجت في سفر ومسار طويلين من منبعها الأصلي، لتمر بمراحل شتى قبل أن تتفتق بين جنبات صفوف المتعلمين على شكل سلوكات ملموسة. فما هو هذا المنبع، وما هو هذا المسار الذي كان لزاما لهذه العملية أن تقطعه؟ وما هي أشكالها وتمظهراتها عبر سفرها هذا؟ وما هي أهمية هذا السفر بالنسبة للأستاذ والمتعلمين على حد سواء ؟؟؟؟؟

1 - العملية التعليمية على شكل فلسفة التربية والتوجهات العامة

تحددها السلطات التشريعية في البلاد ورجال السياسة وجمعيات المجتمع المدني والأحزاب السياسية... وتكون على شكل قيم ومبادئ عليا وأحلام وتطلعات ورغبات، تكتسي صبغة الجاذبية والإغراء والفضفاضية. تساهم في نشرها أعمدة الصحف، ومختلف القنوات السمعية البصرية، ومنابر الجمعيات وهتافات النقابات وآراء المفكرين... وتعتبر هذه المبادئ والقيم والأحلام والهتافات والتطلعات بساطا فسيفسائيا تستطيع كل جهة أن تساهم في بلورته وبروزه باعتباره نسيجا رحبا لا حدود له، وهو ما يصطلح عليه بالمشروع المجتمعي. ومتى تخلت العملية التعليمية عن هذا المشروع وحادت عنه تبقى خارج اهتمامات المتعلم ولا تعبر البتة عن رغباته الحقيقية. وهذا ما يفسر بعض أسباب التعثر الدراسي لدى بعض فئات المتعلمين.

2 - العملية التعليمية على شكل نوايا

تتشكل هذه النوايا انطلاقا من النسيج الفسيفسائي السابق، وتنفرد بها الوزارة المكلفة بالتربية بصفتها سلطة تنفيذية تتولى التربية الوطنية لعموم الشعب، وذلك بتظافر مع مؤطريها وإداريها ومسيريها الذين يتولون تشخيص تلك النوايا اعتمادا على حقول معرفية متنوعة، علمية أدبية فنية اجتماعية ...، وذلك بنقل المعرفة وتحويلها من فضائها الأكاديمي الصرف إلى فضائها المدرسي (النقل الديداكتيكي)، على شكل برامج دراسية تبعا للأسلاك التعليمية. وتعتبر هذه المرحلة من سفر العملية التعليمية حاسمة إن لم نقل أهمها، لكونها الجسر الذي تتحقق عبره طموحات الشعب ونوايا وزارته المكلفة بالتربية، كما تتجلى أهميتها أكثر وضوحا في كونها المرحلة التي ترسخ الهوية الوطنية والقيم الحضارية للأمة لتتشربها الناشئة على شكل سلوكات إيجابية. وهي في مقابل ذلك بيئة خصبة تمكن مجموعة من المغردين داخل المجلس الأعلى للتعليم للانحراف بالهوية الوطنية نحو تمكينها من التغول داخل حضارات أجنبية من خلال البرامج التي تبسطها داخل الكتب المدرسية.

وهنا أحب أن أشير إلى ملاحظة كثيرا ما تتردد خلال مناقشات تكوينية مفادها أن نظامنا التعليمي المغربي يستورد طرقا تعليمية اجنبية بعيدة عن هويتنا الوطنية وواقع أطفالنا المتمدرسين. في الحقيقة أن الطرق التعليمية ليس لها وطن محدد ولا هوية معينة، فهي تستهدف المتعلم الكوني بغض النظر عن حدود وطنه، فالمعرفة إنسانية عالمية، والطرق الديداكتيكية تخاطب المتعلم بصفة عامة. لكن يمكن لهذه الملاحظات أن تكون صائبة إذا لوحظ خلال هذه المرحلة من سفر العملية التعليمية تحايل على جانب الهوية أو القفز المقصود على المشروع المجتمعي برمته.

3 - العملية التعليمية على شكل توجيهات بيداغوجية

عندما تتدحرج العملية التعليمية من النوايا إلى التجسيد داخل الكتب المدرسية ، تكون مرفوقة بتوجيهات بيداغوجية وديداكتيكية عامة، تدعو الأستاذ والمتعلم معا إلى أهمية البرنامج ومراميه وخطواته وامتداداته، كما

تفصح عن المجالات التربوية المزمع تحقيقها، وهي مجالات ذات حمولات تربوية من الطبيعي والمفروض أن تستمد من النوايا والفلسفة التربوية العامة السابقة، إذا لم يتم التحايل عليها عند مستوى النقل الديداكتيكي الذي يشرف عليه المجلس الأعلى للتعليم. كما أن التوجيهات البيداغوجية والديداكتيكية المرافقة للكتب المدرسية يمكن أن تكون سندا هاما للأستاذ في ممارساته الفصلية مع متعلميه، كما يمكن في مقابل ذلك أن تكون مشوشة له لا يستطيع معها إقامة تعاقد ديداكتيكي ناجع .

وتجذر الإشارة إلى أن المملكة المغربية اعتمدت مع بزوغ الميثاق الوطني للتربية والتكوين خيارا بيداغوجيا إيجابيا يقتضي الكتاب المدرسي المتعدد، استجابة لتعدد البيئات التعليمية الوطنية وتباين قوى الاستيعاب لدى المتعلمين داخل ربوع الوطن الكبير، وكذا تمكين الأستاذ من فرصة الاختيار من نسيج متعدد. لكن مع عميق الأسف أفرغ هذا الخيار من محتواه البيداغوجي، وحيد عن هدفه الديداكتيكي، ليسبح في فضاء خدمة المصالح التجارية للوبي أرباب دور النشر، حيث تعاملت معه الوزارة بمكر لا يقل حدة عن مكر اللوبي المذكور، إذ أجبرت المقاطعات التربوية على اختيار كتاب دون الآخر، وذلك لضمان تسويق جميع تلك الكتب على الرغم من رداءة بعضها، بل جلها، وهو الشيء الذي أضر بالعملية التعليمية خلال هذه المرحلة من سفرها وحد من صبيبها، لتسقط مرة أخرى في حضن الكتاب الوحيد داخل جبة الكتاب المدرسي المتعدد.

4 - العملية التعليمية على شكل علاقات بين المدرس ومتعلميه

الحديث عن هذه العلاقة كما أشارت جماعة من الباحثين ضمن سلسلة علوم التربية في موضوع المدرس والتلاميذ، أية علاقة؟، حديث يعتبر الخوض فيه ضرب من المغامرة الغريبة داخل غابة كثيفة الأدغال، متنوعة الخطورة. فالعلاقة مدرس / متعلم علاقة لا يعلمها إلا الله وحده، ويعتبر كل من يحاول التدخل كيفما كان موقعه الإداري داخل الوزارة لتغيير مسار هذه العلاقة مغامرة لا طائل من ورائها. فرواد علم النفس التربوي استطاعوا بلورة نظريات تعلمية متنوعة، وهذا لا يعني دعوة المدرس إلى تطبيق نظرية أو اثنتين أو ثلاثة بحدافرها،

بل المدرس عندما يتواجد أمام متعلميه يتبنى نظرية لا هي نظرية بياجي ولا نظرية روسو ولا نظرية هاربرت... بل يتبنى نظرية المدرس، وهي نظرية لا تنطلق من فلسفة، بل تنطلق من الاحتكاك اليومي بالمتعلمين، وهي نظرية صادقة تحاكي الواقع وتتناغم مع المعطيات الميدانية.

إن النظريات التربوية المشهورة بالنسبة للأستاذ شبيهة بالنهر الكبير الذي يمر بجانب واحات، تتزود منه كل واحة بما تحتاجه من ماء وفق قدرتها الاستيعابية ومساحتها المتاحة. ففلاسفة التربية أصحاب هذه النظريات مجرد فلاسفة يتخيلون أطفالا، كما تخيل جون جاك روسو الطفل «إميل»، ويصوغون في ضوء هذا التخيل نظريات تكون بمثابة أرضية يستشف منها كل مدرس ما يوافق طبيعة متعلميه وخصائص بنياته.

5 - العملية التعليمية على شكل سلوك ملموس يقوم به المتعلم

تعتبر هذه المرحلة من رحلة العملية التعليمية أسطع مرحلة، بل أجلها. ويمكن القول بأن كل المراحل التي تقطعها هذه العملية في سفرها الطويل تصب في هذه المرحلة الخامسة. فلا جدوى من فلسفة تربوية ولا نوايا ولا توجيهات ولا ممارسات بيداغوجية مدعومة بنظريات تربوية إذا لم تغير سلوك المتعلم: لا جدوى من ذلك كله إذا بقيت ظاهرة الغش في الامتحانات مسيطرة، ولا جدوى منها إذا بقيت مظاهر العنف منتشرة في أوساط المتعلمين، ولا جدوى منها إذا لم تستأصل بوادر التعاطي للمخدرات داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، فلا خير في سفر رحلة العملية التعليمية إذا حادت إنتاجات المدرسة عن متطلبات سوق الشغل، ولا جدوى إذا بقيت المدرسة تجر أذيالها وراء المجتمع لا أمامه تاركة شعار إدماج المؤسسة في محيطها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي مجرد شعار يملأ أعمدة المذكرات التنظيمية.

إن رحلة العملية التعليمية بترسانتها البشرية والمادية من أعلى مستوياتها إلى أدناها تهزها بوادر الشك إذا بقي المتعلم في منأى عنها، فلا نكون مجانبين للصواب إذا اعتبرنا المتعلم أمير العملية التعليمية، وجميع مقومات ترسانة هذه الرحلة مجرد خدام للمتعلم، إذ هو الوحيد الذي يملك صلاحية المصادقة على جميع الأعمال المرافقة لتلك الترسانة الضخمة.

أحب أن أختم هذه الخاطرة موجها ندائي للمدرس متوسلا منه ألا يتأثر بشذرات الكلام الذي ينظم وراء طاولات الشاي وعلى أرصفة المقاهي الفارهة، من أن فشل العملية التعليمية يعود للمدرس. فالذي يتفوه بهذا الكلام إما ساذجا لا يحق له الخوض في هذا الموضوع أو متحاملا على المدرس تحاملا لا مبرر له.

فالممارسات داخل الفصل الدراسي رهينة بمحطات سفر العملية التعليمية: فنقل المعرفة من فضائها العالمي الأكاديمي إلى فضائها المدرسي (النقل الديداكتيكي)، قد تشوبها أخطاء من جراء عدم تمكن الناقل لهذه العملية، فيبسط داخل الكتب المدرسية مواد دراسية تحمل بين طياتها مقاومات التعلم، ويصعب أمام المدرس التعامل معها ديداكتيكيا، وإذا حاول الديداكتيكي التحايل على جعل المنهاج متغولا في حضارة غريبة عن حضارة المتعلم يجعل هذا الأخير غريبا أمام هذا المنهاج، الشيء الذي يدفعه إلى رد فعل يتجلى في أغلب الأحيان بما يسمى بالهدر المدرسي.

إن كثرة المواد كما هو عليه الشأن حاليا يعتبر من بوادر الفشل الدراسي، واستعمال الزمن بصيغته الحالية التي ترجع إلى العهود الأولى يعتبر بدرة من الفشل الدراسي، واكتظاظ المستويات بشكل مخيف، وانتشار ظاهرة المدرسين المتعاقدين كلها من عوامل الفشل الدراسي...وهكذا تبقى مهمة المدرس ذرية أمام هذه الإشكالات الهيكلية ليبقى معظم المسؤولين وراء الستار ويتحمل الأستاذ لوحده أعباء فشل المنظومة.

المحتويات

مقدمة 5

نموذج الإينياجرام (تساعية أنماط الشخصية) وتوظيفه في التربية وتكوين الكفاءات وتأهيل القيادات. 7
د. محمد الدريج

السلطة البيداغوجية : دراسة في تمثلات المدرس للسلطة وعلاقتها بتدبير المشاكل السلوكية للتلاميذ..... 31
د. محمد مرشد

القيادة بين النظرية وفعل التنزيل التربوي..... 43
د. مولاي عبد الكريم القنبعي

طرائق تدريس اللغة العربية بين تحديد المفهوم والممارسة الصفية..... 71
د. الوارث الحسن

الغش في الامتحانات المدرسية –مقاربة سوسيولوجية–..... 78
د. ربيع أوطال

النحو التعليمي بين الجملة والنص
– دراسة توصيفية لتأدية الفعل التعلّمي–..... 88
د. رشيد بن يمينة ود. غانم حنجار

خصخصة التعليم العالي في ضوء الليبرالية الجديدة : مستقبل الجامعة المغربية والمغاربية في ضوء الأنموذج الإندونيسي..... 103
د. محمد الإدريسي

بيداغوجيا القراءة بين الميتودولوجيا والبيبليوثرابيا..... 117
د. مولاي المصطفى البرجاوي

ترجمة

القيم الفردانية والجماعية في الممارسة التربوية: تنافس أم تكامل؟..... 127
ذ. محمد حابا

مظاهر السلوكيات المنحرفة لدى بعض التلاميذ..... 143
(الشغب الصفي نموذجا)
د. رشيدة الزاوي

وسائل التدريس وأسس اختيارها- مادة التربية الإسلامية نموذجا-.... 150
د. لخلافة متوكل

تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في التعليم والتعلم..... 162
ط. ب. خالد الأنصاري

العملية التعليمية من التنظير إلى التطبيق..... 178
ذ. محمد حافظي

تم الطبع بمطابع أفريقيا الشرق 2016
159 مكرر، شارع يعقوب المنصور، الدار البيضاء
الهاتف: 04 95 25 0522 / 13 98 25 0522
الفاكس: 20 29 25 0522 / 80 00 44 0522
مكتب التصفيف الفني:93، زنقة علي بن أبي طالب – الدار البيضاء.
الهاتف: 54 / 53 67 29 0522 :الفاكس : 72 38 48 0522
البريد الإلكتروني : africorient@yahoo.fr : E-Mail
www.afrique-orient.com